

# الصدق وأثره في بناء الثقة واستقامة الحياة

## ♦ الخطبة الأولى ♦

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره،  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا،  
من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له،  
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،  
وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾  
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾

أما بعد، فاتقوا الله عباد الله، واعلموا أن من أعظم القيم التي جاء الإسلام لترسيخها، وأجلّ الأخلاق التي يقوم عليها الدين والدنيا، خُلُقًا عظيمًا لو تمسك به الناس لاستقامت حياتهم، ألا وهو الصدق.

أيها المؤمنون،  
الصدق ليس خُلُقًا عابرًا، ولا سلوكًا اختياريًا، بل هو أصل من أصول الإيمان، وأساس في بناء الثقة، وركيزة في استقامة الفرد والمجتمع.

قال الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾

وقال سبحانه:

﴿هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾.

والصدق عباد الله هو مطابقة القول للواقع، وموافقة العمل للقول، واستقامة النية مع الظاهر والباطن.

فالصدق يكون:

. في القول

. وفي الفعل

. وفي النية

. وفي العهد

. وفي المعاملة

وقد كان الصدق سمة الأنبياء جميعاً، وأعلامهم وأكملهم نبينا محمد ﷺ، الذي لُقّب قبل البعثة بـالصادق الأمين.

أيها المسلمون،  
إن الصدق هو الذي:

. يحفظ الحقوق

. ويُقيم العدل

. ويزرع الطمأنينة

. ويشيع الثقة بين الناس

وما انهارت المجتمعات، ولا فسدت المعاملات، ولا ضاعت الأمانات، إلا حين ضعف الصدق وانتشر الكذب.

قال النبي ﷺ:

«عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً.»

تأملوا عباد الله هذا الأثر العظيم:

صدق → بر → جنة.

وفي المقابل قال ﷺ:

«وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار.»

الصدق طمأنينة،

قال ﷺ: «الصدق طمأنينة، والكذب ريبة.»

فالإنسان الصادق يعيش مرتاح القلب، مطمئن النفس، لا يخشى انكشاف كذبه، ولا قلق انفضاح أمره.

أيها المؤمنون،

نحن اليوم أحوج ما نكون إلى الصدق:

. في البيوت بين الزوجين

. في تربية الأبناء

. في الأسواق والمعاملات

• في الوظائف والمسؤوليات

• في الوعود والعقود

كم من بيت تهدم بسبب الكذب،  
وكم من ثقة ضاعت بسبب خيانة الصدق،  
وكم من أمانة ضيِّعت بسبب كلمة غير صادقة.  
وكان السلف الصالح يعدّون الكذب من أعظم الخسائر،  
قال بعضهم بما جُرب الكذب في شيء إلا أفسده.

عباد الله،

كونوا صادقين مع الله،  
صادقين مع أنفسكم،  
صادقين مع الناس،  
واعلموا أن الصدق قد يكون ثقیلاً في البداية، لكنه عاقبته سلامة وكرامة.  
بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم،  
ونفعني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم،  
أقول ما تسمعون، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب،  
فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

### ♦ الخطبة الثانية ♦

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على توفيقه وامتنانه،  
وأشهد أن لا إله إلا الله تعظيماً لشأنه،  
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه.  
أما بعد، فيا عباد الله:

إن من أعظم صور الصدق:

• الصدق مع الله في التوبة

• والصدق في النصح

• والصدق في أداء الأمانة

• والصدق في تحمّل المسؤولية

ورَبُّوا أَبْنَاءَكُمْ عَلَى الصَّدَقِ،  
وَلَا تَسْتَهِينُوا بِالْكَذِبَةِ الصَّغِيرَةِ،  
فَإِنَّ الْكَذِبَ الصَّغِيرَ يَجْرِي إِلَى كَبِيرٍ.

وَاعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ، أَنَّ الصَّدَقَ سَبَبٌ لِلنَّجَاةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ،  
قَالَ تَعَالَى:

﴿لِيَجْزِيََ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾.

أَلَا وَصَلُّوا وَسَلَّمُوا عَلَى مَنْ أَمَرَكَ اللَّهُ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ، فَقَالَ جَلَّ شَأْنُهُ:  
﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ مُحَمَّدٍ،  
وَارِضَ اللَّهُمَّ عَنْ خَلَفَائِهِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ،  
وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّادِقِينَ،  
اللَّهُمَّ طَهِّرْ أَلْسِنَتَنَا مِنَ الْكَذِبِ، وَقُلُوبَنَا مِنَ النِّفَاقِ،  
اللَّهُمَّ أَصْلِحْ أَحْوَالَنَا، وَأَحْوَالَ الْمُسْلِمِينَ.

عِبَادَ اللَّهِ،  
﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ﴾  
فَاذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ عَلَى نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا  
تَصْنَعُونَ.